فلما اطمأن عند سعيد بن العاصي بالمدينة قال .

(ألا مَنْ مبلغٌ عنّي زِياداً ... مُغلغلةً يخُبّ بها البَريدُ) .

(بأنّي قد فررتُ إلى سعيدٍ ... ولا يُسْطَاعُ ما يَحْمِي سعيد) .

(فررتُ إليه من ليثٍ هِزَبْرٍ ... تفادى عن فريسته الأُسود) .

(فإن شئتُ انتميْت إلى النصارى ... وَنَاسبني وَنَاسبتِ اليهودُ) .

(وإن شئت انتسبت إلى فُقَيْمٍ ... وَنَاسبني وَنَاسبتِ القرود) .

(وَأبغضُهم إليّ بَنُو فُقيم ... وَلكن سوف آتي ما تُرِيد) .

فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على القيان فقال .

(إذا شئتُ غنّاني من العاج قاصفٌ ... على معصم ريّان لم يتخدّدِ) .

(لبيضاءَ من أهل المدينة لم تعِش ... ببؤس ولم تتبعْ حُمولة مُجْحد) .

(وقامت تُخشيّنِيَ زياداً وأجفلت ... حواليّ في بُردَيْ يمانٍ وَمُجسَد) .

(فقلتُ دعيني من زياد فإنّني ... أَرى الموت وَقّاعاً على كل مَرْصَدِ) .

ملاحاة بينه وبين مسكين الدارمي .

فلما هلك زياد رثاه مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن دارم فقال .

(رأيت زيادة الإسلام وَلّت ... جهاراً حين فارقها زِيادُ) .

فبلغ ذلك الفرزدق فقال